

## تفسير السمعي

@ 124 ( ^ ) وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً ( 30 ) يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ( 31 ) . . .  
وقيل : هو بمعنى الأمر . . .  
وقوله : ( ^ ) وما تشاءون إلا أن يشاء الله ( رد مشيئتهم إلى مشيئته ، والمعنى : لا يريدون إلا بإرادة الله ، وهو موافق لعقائد أهل السنة ، أنه لا يفعل أحد شيئاً ولا يختاره ولا يشاؤه إلا بمشيئة الله . . .  
وفي بعض الأخبار : أن رجلاً كان يقول : إلا ما شاء الله وشاء محمد ؛ فسمع النبي - عليه السلام - ذلك فقال : ' أمثلان ؟ ثم قال : قل إلا ما شاء الله ثم شاء محمد ' . . .  
وقوله : ( ^ ) إن الله كان عليماً حكيماً ( قد بينا . . .  
قوله تعالى : ( ^ ) يدخل من يشاء في رحمته ( أي : في جنته ، وقيل : في الإسلام . . .  
والأول أفضل في هذا الموضوع ، لأن الله تعالى قال عقبيه : ( ^ ) والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ( أي : النار ، ونصب الظالمين ؛ لأن تقديره : وأعد للظالمين عذاباً أليماً . . .  
وأورد أبو الحسين بن فارس في تفسيره في آخر السورة برواية جابر الجعفي عن قيس مولى علي أن الحسن والحسين مرضا مرضاً شديداً ، فنذر علي صيام ثلاثة أيام ، ونذرت فاطمة كذلك ، ونذر الحسن والحسين كذلك ، فلما شفاهما الله تعالى ابتداءً وجميعاً الصوم ، فلما كان في اليوم الأول خبزت فاطمة ثلاثة أقراص من شعير ، وقدموها عند إفطارهم ليفطروا ، فجاء مسكين ، وقال : يا أهل بيت رسول الله ، مسكين على الباب أطعموا مما أطعمكم الله . . .  
فأعطوه الأقراص وطووا ، ثم ( إنه ) لما كان في اليوم الثاني اتخذت فاطمة - رضي الله عنها - مثل ما اتخذت في اليوم الأول ، وقدموه عند المساء لقطروا ، فجاء يتيم ودعا كما ذكرنا ، فأعطوه وطووا ، ثم لما كان في اليوم الثالث اتخذت فاطمة ما بينا وقدموه [ في ] المساء ليفطروا فجاء أسير وقال : يا